IUGJEPS
Vol 30, No 1, 2022, pp 992 -1018

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (14-09-2020)، تاريخ قبول النشر (11-10-2020)

تحليل جملة صلة الموصول الاسمي والحرفي لـ (ما)، في القرآن الكريم، وبيان أثرها على المعنى التفسيري "دراسة نظرية وتطبيقية"

اسم الباحث الأول: أ.د. عبد السلام حمدان اللوح * 1

اسم الباحث الثاني : أ.عامر مصطفى قاسم 2

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): كلية أصول الدين- قسم التفسير- الجامعة الإسلامية بغزة

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): طالب دكتوراه بقسم التفسير بالجامعة الاسلامية بغزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Shekh.amer1@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إظهار أهمية الإعراب كوسيلة رئيسة وفاعلة في تفسير كتاب الله تعالى تفسيرًا تحليليًّا، وبيان العلاقة الوثيقة بينهما، وإبراز أهمية تحليل الآيات، وأثرها على شخصية المفسر، وتعزيز قدراته التفسيرية، لا سيما في المقدَّرات، التي يدلّ عليها السياق، وقد تمّ ذكر نماذج على (ما) مصدرية كانت أو موصولة، أو محتملة لكليهما؛ لتحليلها، وبيان أثر التحليل على التفسير القرآني، وقد كانت منهجية الباحثين وصفيةً تحليلية، وكان من نتائج البحث أنه ثرى احتمال (ما) لأن تكون جملة الصلة بعدها حرفية أو اسمية، في المعنى التفسيري، واستوعبت الدراسة التطبيقية نماذج من ورود (ما) مصدرية أو موصولة أو محتملة لكليهما، وكان من توصيات الباحثين: الوصية إلى طلبة العلم الشرعي عمومًا، وطلبة التفسير وعلوم القرآن بأن يقبلوا على تعلُّم الإعراب، وإتقان هذا الفنّ.

كلمات مفتاحية: تحليل– صلة الموصول– الأثر التفسيري– المصدرية.

An analysis of the phrase “the connection of the nominal and literal conjunctive to what” in the Holy Qur’an, and its effect on the interpretive meaning, a "theoretical and practical study."

Abstract:

This research called to show the importance of syntax as a main and effective means of interpreting the book of God Almighty in an analytical interpretation, and showing the close relationship between them Demonstrate the importance of analyzing verses, and their impact on the personality of the interpreter, and enhance his interpretive capabilities, especially in the capacities that are indicated by the context. To analyze it, and to show the effect of analysis on Quranic interpretation The researchers' methodology was descriptive and analytical, and one of the results of the research was that it enriched (some) the possibility that the sentence after it would be literal or nominative in the explanatory meaning, and it is known that the explicitly interpreted source indicates a specific event. In order to confirm the occurrence of the verb, as for the nominative conjugate, it benefits the general, which enriched the interpretive meaning,

Keywords: analysis – link relevance – explanatory effect – source

المقدمة:

الحمد لله الكريم المنَّان، الذي منَّ علينا بأن جعلنا من المشتغلين بالقرآن، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله، وسلّم تسليمًا كثيرًا، وبعد،

فإنَّ القرآن الكريم نزل بلسان عربيّ مبين، وتدلّ جميع حروفه وكلماته وجمله على معانٍ واستنباطات شرعية، وتربوية وعقدية، وعذوبة لغوية، بما تمثله ألفاظ القرآن الكريم من قوة في الدلالة المعنوية، المنسبكة مع بعضها بعضًا في السياق، وهو دالٌّ على إعجاز القرآن الكريم، في بلاغته، التي تشتمل على لفظ القرآن الحامل لمعانٍ تثريه، برباط لهما ناظم.

وإنَّ علم الإعراب يقوم بتحليل نصوص القرآن اللفظية، حرفًا حرفًا، وكلمة كلمة، وجملة جملة، بما يُظْهِر معانيه الكثيرة المتنوعة، الظاهرة والمقدَّرة، التي يحتملها السياق الذي ينظم تلك الألفاظ في معانيه، من هنا تظهر أهمية الإعراب، في كونه العامل الرئيس، والعمود الفقري في التفسير التحليلي، ومن ثم بيان أثر ذلك على المعنى التفسيري.

ووصولًا إلى معرفة الطريق الأقصر لتحليل النص القرآني، فقد انبرى العلماء لتفسير القرآن أو بعض سوره وآياته تفسيرًا تحليليًّا، وأُلِّفَتْ في ذلك الكتب المنهجية، وغير المنهجية، المحكَّمة وغير المحكَّمة، المؤلَّفة من مجموع العلماء والمنفرد منها، غير أنَّ أغلب هذه الكتب والمؤلفات –قديمًا وحديثًا– كانت تحاكي التفسير العام، الذي يحوي جميع ما له علاقة بالنص القرآني، في أي مجال منه؛ دون المحاكاة المتعمقة لطبيعة التفسير التحليلي، الذي يحلل الحروف والكلمات والجمل، مستنبطًا من هذا التحليل أكبر قدرٍ من المعاني واللطائف ومتعلقات الجار والمجرور والظرف والمضاف إليه المقدرة، بما يثري المعنى التفسيري؛ حيث يقوم المفسر بإجمالها في معنى منسبكٍ مع طبيعة النص القرآني، بما يحتمله، مستفيدًا هذا المفسرُ في تحليله للنص القرآني من علم القراءات، وعلوم اللغة، بكافة فروعها، وأسباب النزول، للنصوص القرآنية المحلَّلة، وغير ذلك من علوم التفسير، التي تلامس التفسير التحليلي.

وإنَّ هذا البحث المستلَّ من رسالة دكتوراه علمية ضمن سلسلة، وهذه الرسالة لم تناقش بعد، يمثِّل دراسة تطبيقية للتفسير التحليلي، في تحليل جملة صلة الموصول لـ (ما)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري، في الأجزاء: العاشر والحادي عشر والنصف الأول من الجزء الثاني عشر، وجملة الصلة بعدها، بما يثري المعنى التفسيري، ويجلّي مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية، علمًا أن الرسالة لا تقتصر على (ما)؛ بل تشمل جميع الحروف المصدرية والأسماء الموصولة الواردة في الجزأين ونصف المذكورة.

والله تعالى نسأله أن يوفقنا إلى استخراج اللآلئ المرجو إخراجها من هذه الدراسة، إنه وليُّ ذلك ومولاه.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

أولًا: مشكلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة، من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس، وهو: ما هو التحليل الصحيح لجملة صلة الموصول الاسمي والحرفي لـ (ما) وأثرها التفسيري؟

ويتفرَّع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما هو مفهوم الاسم الموصول، والحرف المصدري، ومتطلبات كلٍّ منهما؟
2. كيف يتم تحليل موضع (ما)، وجملة صلتها، إذا وقعت مصدرية أو موصولة في حدود الدراسة التطبيقية؟

ثانيًا: أهمية الموضوع

تبرز أهمية الموضوع من خلال عدة نقاط، نذكر أهمها فيما يأتي:

1. موضوع الدراسة يتعلق بتحليل النص القرآني؛ وصولًا إلى أقرب المعاني الدالة على مراد الله تعالى.
2. دقة الدراسة في تحليل جمل صلة الموصول الاسمي والحرفي؛ حيث إنها تعود بالنفع على الباحثين من جهة، وعلى عموم الأمة الإسلامية من جهة أخرى.

ثالثًا: أسباب اختيار الموضوع

دفعنا لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب، نذكر أهمها فيما يأتي:

1. الإسهام في خدمة كتاب الله تعالى، في تحليل نصوصه، بما يحتمله النص القرآني.
2. مثَّلت أهمية الموضوع سببًا مهمًا لاختياره.
3. افتقار المكتبة الإسلامية لدراسة علمية محكّمة، تتناول التفسير التحليلي، من خلال خطوات بحثية، تلامس جوهره وحقيقته.

رابعًا: أهداف الدراسة والغاية منها

للدراسة أهداف وغايات، نذكر أهمها فيما يأتي:

1. بيان أثر تحديد صلة الموصول الاسمي والحرفي، وتحليلها على المعنى التفسيري.
2. إظهار أهمية الإعراب كوسيلة رئيسة وفاعلة في تفسير كتاب الله تعالى تفسيرًا تحليليًّا، وبيان العلاقة الوثيقة بينهما.
3. إبراز أهمية تحليل الآيات، وأثرها على شخصية المفسر، وتعزيز قدراته التفسيرية، لا سيما في المقدَّرات، التي يدلّ عليها السياق.
4. ثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكَّمة، تتناول التفسير التحليلي، من خلال خطوات بحثية، تلامس حقيقته وجوهره.

خامسًا: الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع على ما كُتِب من رسائل وبحوث، لم نجد أنَّ هذا الموضوع بهذا الكيف قد تناولته أية دراسة من قبل، خاصة أنَّ عامتها تبحث في الموصول نفسه، ونحن هنا نحلل جملة صلة الموصول لـ (ما)، سواء كانت اسمًا أو حرفًا أو محتملًا للوجهين، مع بيان أثر ذلك التحليل على المعنى التفسيري.

سادسًا: حدود الدراسة

حدود هذا البحث في دراسته النظرية من خلال الرجوع إلى كتب النحو القديمة والحديثة التي تحدَّثت عن صلة الموصول الاسمي والحرفي، وكذلك كتب علوم القرآن التي اعتنت بصلة الموصول بنوعيها، بالإضافة إلى كتب التفسير التي ركَّزت على هذا الجانب؛ للبحث في الجوانب النظرية التي تفيد الدراسة التطبيقية، وكذلك ذكر نماذج من جمل صلة الموصول الاسمي والحرفي لـ (ما)، في الأجزاء: العاشر والحادي عشر والنصف الأول من الجزء الثاني عشر، وتحليلها، بعد تحديد أركان كل صلة منها، وتوابعها، وبيان أثر تحليل الموصول وصلته على المعنى التفسيري.

سابعًا: منهج الباحثين

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ.

ثامنًا: هيكلية الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون الهيكلية مشتملة على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، موزعة على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة، وحدود الدراسة، ومنهج الباحثين، وهيكلية الدراسة.

المبحث الأول

بين يدي الإعراب والتفسير التحليلي

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** التفسير التحليلي للقرآن الكريم، وعلاقته بعلم الإعراب.
- **المطلب الثاني:** الأسماء الموصولة والحروف المصدرية.

المبحث الثاني

نماذج مختارة لتحليل جملة صلة الموصول لـ (ما)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري في حدود الدراسة

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** نماذج لتحليل جملة صلة الموصول لـ (ما) الموصولة، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.
- **المطلب الثاني:** نماذج لتحليل جملة صلة الموصول لـ (ما) المصدرية، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.
- **المطلب الثالث:** نماذج لتحليل جملة صلة الموصول لـ (ما) المحتملة، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.
- **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

بين يدي الإعراب والتفسير التحليلي

المطلب الأول: التفسير التحليلي للقرآن الكريم، وعلاقته بعلم الإعراب.

يُعَدُّ التفسير التحليلي أهمّ ألوان تفسير القرآن الكريم الأربعة[1]؛ إذ إنَّه لا غنىً لأيٍّ من الألوان عنه؛ فهو الذي يقوم بتحليل النص القرآني حرفًا حرفًا، وكلمةً كلمةً، وجملةً جملةً، وهذا يؤكِّد على ضرورة الاستعانة بعلم الإعراب، باعتباره وسيلةً وأداةً؛ لتحليل الحروف والكلمات والجمل، والاستفادة منها في تفسير النصّ القرآنيّ تفسيرًا دقيقًا، يوافق الأقرب لمراد الله تعالى.

وقد مثَّل هذا المطلب توضيحًا عمليًّا لذلك، من خلال النقاط الآتية:

أولًا: معنى التفسير التحليلي

قد ذكر الدكتور مساعد الطيار تعريفًا لمصطلح التفسير التحليلي، وهو أنه: "أن يعمد المفسر إلى تفسير الآيات حسب ترتيبها في السورة، ويذكر ما فيها من معانٍ وأقوال وإعراب وبلاغة وأحكامٍ وغيرها، مما يعتني به المفسر"[2]، وهذا التعريف وإن كان منسجمًا مع منهجية السواد الأعظم من المفسرين، الذين يركزون على التفسير الموضعي للآيات من جهة، وعلى إثراء المعنى بلاغيًا وإعرابيًا وأحكامًا وحِكَمًا وما يعتني به المفسر من علوم، كالتاريخ والطب وغير ذلك؛ ولكنَّ الذي تبيَّن لنا من خلال تعريفي: التفسير، والتحليل، أنَّ مصطلح التفسير التحليلي هو: **"تجزئة النص القرآني، والوقوف على ألفاظه، شرحًا وبيانًا، حرفًا حرفًا، وكلمةً كلمةً، وجملةً جملةً؛ مما يساعد على إزالة غموضه وإشكاله، وينطلق من المقصد القرآني، الداعي إلى ائتلاف جمل النص القرآني فيما بينها".**

ثانيًا: أهمية التفسير التحليلي

يُعَدُّ التفسير التحليلي أحد أهم أنواع التفسير بالمأثور؛ إذ إنه يتعلق بإعراب الحروف والكلمات والجمل، ومعرفة علاقتها بمعنى النص القرآني، والاستفادة من ذلك في التفسير الإجمالي، وجميع ألوان التفاسير الأخرى، كالموضوعي، والمقارن، ولا شكَّ أنَّ اللغة العربية أحد أهم مصادر التفسير بالمأثور[3].

([1]) ألوان التفسير الأربعة هي: التفسير التحليلي، والتفسير الإجمالي، والتفسير المقارن، والتفسير الموضوعي. (انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق– د. صلاح الخالدي– ص45).

([2]) أرشيف ملتقى أهل التفسير– تاريخ الإضافة: 2003/10/23، ساعة: 1:26.

([3]) انظر: التفسير والمفسرون– د. محمد حسين الذهبي– 114/1.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وقد ذكر الدكتور محمود العاني أنَّ التفسير التحليلي –بمفهومه العام– هو أسبق أنواع التفسير، وعليه تعتمد بقية ألوان التفسير، ويتفاوت المفسرون فيه إطنابًا وإيجازًا، ويتباينون فيه من حيث المنهج[1].

ولهذا فإنَّ المفسر للقرآن الكريم، لا يمكن أن يستغني عن هذا النوع من التفسير، سواء أكان يفسر تفسيرًا عامًّا، أم تفسيرًا إجماليًّا، أم تفسيرًا موضوعيًّا، أم مقارنًا؛ إذ إن هذا النوع هو أوثق الأنواع صلةً بالنص القرآني حروفًا وكلماتٍ، وجملًا.

وقد ركّز الأستاذ الدكتور عبد السلام حمدان اللوح –حفظه الله– على أهمية التفسير التحليلي، باعتباره ينتسب إلى أساس تفسير كتاب الله تعالى، وهو التفسير بالمأثور، المبني على مصادر رئيسة له، منها: تفسير القرآن باللغة العربية، التي كانت أهم مصدر للتفسير عند الصحابة الكرام، وكذلك التابعين وأتباعهم، وهي الحَكَم في كثير من الترجيحات في تفسير القرآن الكريم، وما اللغة العربية بالنسبة للتفسير التحليلي إلا كالعمود الفقري بالنسبة للإنسان، إذا حدث خللٌ في العمود الفقري، شُلَّ صاحبُه، وهكذا التفسير التحليلي فهو مصابٌ بالشلل بدون اللغة، وتحديدًا الإعراب، الذي يربط اللفظ بالمعنى في نظم مترابط، وأسلوبٍ ينطلق من المقصد الرباني[2].

ثالثًا: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب

سبقت الإشارة إلى أنَّ التفسير التحليلي يقوم على تحليل النص القرآني حرفًا حرفًا، وكلمةً كلمةً، وجملةً جملةً، وهذا يبيّن أنَّ أشدَّ أنواع علوم القرآن التصاقًا بهذا اللون من التفسير هو الإعراب، الذي يركّز على أواخر الكلمات العربية حروفًا كانت، أو كلماتٍ، أو جملًا.

وقد ذكر أبو حيان رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير عمومًا، فقال: "فجديرٌ لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقَّت إلى التحقيق فيه والتنوير، أن يعتكف على كتاب سيبويه، فهو في هذا الفنِّ المعوَّلُ عليه، والمستنَد في حل المشكلات إليه"[3].

وذكر ابن جزي الكلبي رحمه الله أنَّ النحو لا غنى عنه في التفسير، فقال: "وأما النحو، فلا بدَّ للمفسر من معرفته؛ فإن القرآن نزل بلسان العرب؛ فيحتاج إلى معرفة اللسان"[4].

(1) انظر: التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية– ص95، 96.

(2) انظر: ندوة علمية للأستاذ الدكتور عبد السلام حمدان اللوح– قامت بها كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة– عنوانها: التفسير التحليلي مكانته وأهميته ومنهجه– نشر في الصفحة الرسمية لرابطة عائلة اللوح، بتاريخ: 2019/4/29م، إضافة إلى ما أشار إليه في محاضراته في الماجستير والدكتوراه، ولقاء إذاعي بمناسبة المولد النبوي في إذاعة صوت القدس– غزة– برنامج خمسون دقيقة– 2019/11/9م

(3) البحر المحيط– 11/1.

(4) التسهيل لعلوم التنزيل– 18/1.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وبيَّن الماوردي أن الإعراب يلزم العمل به إن كان يظهر اختلافًا في حكم أو ما شابه، فقال: "وأما الإعراب، فإن كان اختلافه موجبًا لاختلاف حكمه وتغيير تأويله، لزم العلم به في حق المفسر وحق القارئ؛ ليتوصل المفسر إلى معرفة حكمه، ويسلم القارئ من لحنه"[(1)]، وذكر أنّ الجهل بإعراب القرآن نقصٌ لا يُجْبَر[(2)].

وقد شبَّه الأستاذ الدكتور عبد السلام حمدان اللوح –حفظه الله– في محاضرةٍ له الإعرابَ بالنسبة للتفسير التحليلي، بأنه كالعمود الفقري بالنسبة للإنسان، إذا أصيب عموده الفقري بشللٍ، فإنه يصاب صاحبه بشللٍ، وكذلك الإعراب، إذا حدث فيه خللٌ، أصيب التفسير التحليلي بشلل، في معناه وأهدافه وغاياته المرجوة[(3)].

المطلب الثاني

الأسماء الموصولة والحروف المصدرية

أولًا: تعريف الأسماء الموصولة

ذكر ابن مالك رحمه الله تعريفًا أكثر تفصيلًا وبيانًا للموصول، بقوله: "وهو من الأسماء ما افتقر أبدًا إلى عائدٍ أو خَلَفه، وجملةٍ صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية"[(4)]، وهذا التعريف لا إشكال فيه، سوى أنه يذكر أن العائد قد يغني عنه ظاهر يقوم مقامه، أو قرينة تدل عليه، ومعلومٌ أن ضمير الصلة العائد سواء كان ظاهرًا أو مقدَّرًا إلا أنه لا يُغني عنه شيء.

وعلى هذا فإنه يمكن الخروج بخلاصة تعريفية للاسم الموصول، بأنه: ما دلَّ على معنىً في ذاته، من غير اقتران بزمان، ولكنَّه افتقرت إلى وصلها بعائد ظاهر أو مقدَّر، وإلى جملة صريحة أو مؤوَّلة، غير طلبية ولا إنشائية".

ثانيًا: تعريف الحروف المصدرية

اصطلح أهل النحو على أنَّ الحرف المصدري هو كلُّ حرفٍ أوِّل مع صلته بمصدر[(5)].

ثالثًا: صيغ الأسماء الموصولة، ومتطلباتها

1. **الاسم الموصول (مَنْ)**، وأصله للعاقل، وقد يخرج عن الأصل، فينزل منزلة العاقل؛ لكنَّ الكلام يكون عن غير العاقل.
2. **الاسم الموصول (ما)**: والأصل أنها تستعمل لما لا يعقل، كما في قوله تعالى: **(ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**

---

(1) النكت والعيون– 38/1.

(2) انظر: المصدر السابق نفسه– الصفحة نفسها.

([3]) انظر: ندوة علمية للأستاذ الدكتور عبد السلام حمدان اللوح– قامت بها كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة– عنوانها: التفسير التحليلي مكانته وأهميته ومنهجه– نشر في الصفحة الرسمية لرابطة عائلة اللوح، بتاريخ: 2019/4/29م.

([4]) شرح تسهيل الفوائد– 180/1.

(5) انظر: أوضح المسالك– ابن هشام– 143/1.

ﯝ)[النحل:96]، فإنَّ (ﭽ) الموصولة في المواضع الثلاثة من هذه الآية أُطْلِقَتْ وأريدَ بها غير العاقل، فـ (ما) الأولى أطلقت على الذي عند المخلوقات من أشياء بأنها نافذة، و(ما) الثانية أطلقت على جميع خزائن الله تعالى، وهي غير عاقلة؛ لأنها تتكلم عن كنوز مادية ومعنوية وغيرها، و(ما) الأخيرة أطلقت على جميع أعمال عموم الصابرين الحسنة، وهي في مجموعها غير عاقلة.

وقد تجتمع (ما) مع العاقل وغير العاقل، كما في قوله تعالى: (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)[الصف:1]، فإنَّ (ﮐ) في الموضعين أطلقت على كل ما هو موجودٌ في السموات والأرض عاقلًا كان أو غير عاقل.

وقد يلاحظ في التعبير ذات العاقل مع بعض صفاته، فيكون استخدام (ما)، كما في قوله: أكرم ما شئت من المجاهدين.

وقد يكون إطلاق (ما) على ما هو مبهَمٌ أمرُه، كما في قوله تعالى: (ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ)[آل عمران:35]، فإنَّ (ﭬ) تفيد الإبهام؛ إذ إنَّ امرأة عمران لا تعلم إن كان الذي في بطنها ذكرًا أو أنثى[1].

3. **الاسم الموصول (أل):** ويستعمل للعاقل وغيره..
4. **الاسم الموصول (ذو):** وهي للعاقل وغيره.
5. **الاسم الموصول (ذا):** وهي للعاقل وغيره.
6. **الاسم الموصول (أيّ):** وهي للعاقل وغيره.
7. **الاسم الموصول (الذي):** ويختص بالاسم الموصول الدال على مفرد مذكَّر عاقل وغير عاقل.
8. **الاسم الموصول (التي):** ويختص بالاسم الموصول الدالّ على مفرد مؤنَّث للعاقل وغير العاقل.
9. **الاسم الموصول (اللذان):** ويختصُّ بالاسم الموصول الدالّ على مثنىً مذكَّر.
10. **الاسم الموصول (اللتان):** ويختصُّ بالاسم الموصول الدَّالّ على مثنّىً مؤنَّث،

11، 12، 13. الأسماء الموصولة (اللاتي، واللائي، واللاواتي): وهي تختص بالأسماء الموصولة الدَّالّةِ على جمع مؤنَّث.

14، 15. الاسمان الموصولان (الَّذينَ)، و(الألى): وهما يختصان بالاسم الموصول الدالّ على جمع مذكَّر.

رابعًا: متطلبات الأسماء الموصولة

من المعلوم أنَّ أيَّ اسم من الأسماء الموصولة لا يزول إبهامه إلّا باكتمال أركان ومتطلبات الصلة، وهي على النحو الآتي:

1- جملة صلة الموصول الاسمي: وقد ذهب أكثر النحاة إلى وجود جملة الصلة باعتبار أنَّ الاسم الموصول مفتقرٌ إليها، فالتحم بعضهما ببعض، فنابا بمجموعهما عن الاسم الظاهر، وعلى هذا فإنَّ جملة صلة الموصول الاسمي تبرز أهميتها من كونها أزالت إبهام الاسم الموصول[2].

(1) انظر: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك– ابن هشام– 155/1، النحو الوافي– عباس حسن– 351/1.
(2) انظر: شرح شذور الذهب– ابن هشام– ص142.

2- ضمير الصلة العائد: وهو ذلك الضمير الذي يجب وجوده، ولا مرجع ولا عودة له إلا على الاسم الموصول، ويجب أن يطابق هذا الضميرُ العائدُ الاسمَ الموصول في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث(1).

خامسًا: صيغ الحروف المصدرية(2)

1-الحرف المصدري (أنْ): وهذا الحرف المصدري هو الناصب بنفسه للفعل المضارع -وهذا هو الأصل-، أو أن يأتي بعد هذا الحرف فعلٌ ماضٍ، أو فعل أمرٍ، ويكونان مبنيين على هيئتهما المعروفة، ويشترط أن يكون الفعل بعد (أنْ) متصرفًا.

2-الحرف المصدري (كيْ): ويُشتَرَط في ذلك أنْ يوصَل بفعل مضارع، وأنْ يكون مقرونًا بلام الجر لفظًا أو تقديرًا.

3-الحرف المصدري (أنَّ): ويُشتَرَطُ أن يأتي بعدها مبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وتكون جملة المبتدأ والخبر صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، ويكون المصدر المؤول بالصريح هو الحرف المصدري (أنَّ) ومعمولاها من المبتدأ والخبر.

4-الحرف المصدري (ما): وتأتي مصدرية أو مصدرية ظرفية، ويوصَل الحرف المصدري (ما) بفعلٍ متصرف غير الأمر، وأكثر ما يكون في الفعل الماضي، وقد تحتمل أن تكون موصولة أو مصدرية، وقد تأتي ملتصقة بـ (كل)، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ- مثال إتيان الحرف المصدري (ما) قبل الفعل الماضي قولُه تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ بم بى □)[الأعراف:51]، فإنَّ (ما) في الموضعين من الآية حرف مصدري -على الراجح-، وقيل: اسم موصول بمعنى الذي، وقد أتى بعده فعل ماضٍ، والجملة الفعلية (□) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوَّل بالصريح هو (نسيانِهِمْ) في محل جر بحرف الجر، أو في محل جر مضاف إليه -على كلا اعتباري إعراب الكاف في (□)-.

ب- مثال إتيان الحرف المصدري (ما) قبل الفعل المضارع، مع احتماله أن يكون موصولًا، قولُه تعالى: **(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ)**[البقرة:271]، فإنَّ (ما) في **(ﭾ)** حرف مصدري -على وجه من وجوه إعرابه-، وقد أتى بعده فعل مضارع، والجملة الفعلية (تعملون) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوَّل بالصريح هو (عملِكم)، ويجوز أن تكون (ما) اسمًا موصولًا بمعنى (الذي)، مبنيًّا على السكون، في محل جر بحرف الجر، والجملة الفعلية (تعملون) صلة الموصول الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو ضمير المفعول به المحذوف، تقديره (تعملونه).

ت- مثال إتيان الحرف المصدري (ما) قبل الفعل الماضي ملتصقًا بـ (كلّ)، قوله تعالى: **(ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ)**[البقرة:20]، فإنَّ (ما) في **(ﮀ)** حرفٌ مصدريٌّ -على وجه إعرابي-، وقد أتى بعده فعلٌ

(1) انظر: المصدر السابق نفسه- الصفحة نفسها.

(2) انظر: قطر الندى وبل الصدى- ابن هشام الأنصاري- ص6، 7، مبادئ قواعد اللغة العربية- علي الجرجاني- ص35، شرح الرضى على الكافية- رضى الدين الاستراباذي- 440/4، مغني اللبيب- ابن هشام الأنصاري- ص350، النحو الوافي- عباس حسن- 414/1، أوضح المسالك- ابن هشام الأنصاري- 144/1، إضافة إلى توجيهات وثراءات المشرف -حفظه الله-.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

ماضٍ، والجملة الفعلية (أضاء...) جملة صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوَّل من ما المصدرية والفعل الماضي بعدها (إضاءةِ، نيابة عن قوله وقتِ إضاءةِ) في محل جر مضاف إليه.

5–الحرف المصدري (لوْ): ويتلوه غالبًا مفهِمُ تمنٍّ (ودَّ، يودُّ).

6- الحرف المصدري (همزة التسوية): وهي التي تقع بعد كلام مشتمل على لفظة (سواء)، ويلي الهمزة جملتان، ثانيهما مصدرة بكلمة (أم) الخاصة بتلك الهمزة.

7- الحرف المصدري (الذي): وقد اختُلِف في اعتباره حرفًا مصدريًّا، والسبب في ذلك وقوفهم عند آية قرآنية، وهي قوله تعالى: **(ٹ ٹ ٹ)**[التوبة:69]، ولعلَّ رأي القائلين بالاسم الموصول أقوى؛ لرجاحة أدلتهم، والله أعلم؛ حيث قالوا إنَّ من قال بأنَّ (الذي) في الآية سابقة الذكر ليس لها ضمير صلة، فيمكن اعتبار (الذي) حرفًا مصدريًّا؛ لأنَّ ذلك ينسجم مع السياق، إنما ينطلق قولهم من ضعف النظر في الآية؛ حيث إن ضمير الصلة العائد محذوف، تقديره (خاضوه).

ثانيًا: متطلبات الحروف المصدرية

تتلخص متطلبات الحروف المصدرية بأنها أمران، وذلك على النحو الآتي:

1- **جملة صلة الموصول الحرفي**، وقد تأتي فعلية أو اسمية، وهي في الحروف (ما، وأنْ، ولو، وكي، وهمزة التسوية، والذي – عند من يرى أنه حرفيٌّ–)، وقد تأتي اسمية، وهي في الحرف (أنَّ)، وفي الحروف (أنْ، ما) عندما يكون الفعل ناسخًا، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في فقرة (خامسًا) من المطلب نفسه.

2- **انسباك الحرف المصدري بصلته**؛ ليكونا مصدرًا مؤوّلًا بالصريح، وقد سبقت الإشارة إليه في فقرة (خامسًا) من المطلب نفسه.

المبحث الثاني

نماذج مختارة لتحليل جملة صلة الموصول الاسمي والحرفي لـ (ما)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري في حدود الدراسة

المطلب الأول: نماذج لتحليل جملة صلة الموصول لـ (ما) الموصولة، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

❖ **المسألة الأولى: قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ)**[الأنفال:49].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **(ک ک گ)**، وتحليله كما يأتي:

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(ﮈ) اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به للفعل (أرى).

(ﮉ) حرف نفي مهمل –إعرابًا لا معنىً–، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(ﮊ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وحذفت ألف الفعل؛ لالتقاء ساكنين، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية (لا ترون) صلة الموصول[1] الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو ضمير المفعول به المحذوف، تقديره (ترونه).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

واذكروا أيها المسلمون حين جمَّل الشيطان للمشركين ما جاؤوا لأجله، وما همُّوا به، وقال لهم: لن يغلبكم أحدٌ اليوم، فإنِّي ناصرُكم، فلمَّا تقابل الفريقان: المشركون ومعهم الشيطان، والمسلمون ومعهم الملائكة، رجع الشيطان مُدْبِرًا، وقال للمشركين: إنِّي بريءٌ منكم، إنِّي أرى الذي لا ترونه من الملائكة الذين جاؤوا مددًا للمسلمين، وعلَّل ذلك بقوله: إني أخاف الله، فخذلهم وتبرَّأَ منهم، والله شديد العقاب لمن عصاه، ولم يتب توبة نصوحًا[2].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصولٍ واحدٍ لـ (ما) اسميٍّ، وجملة صلته فعلية (لا ترون)، وضمير الصلة العائد محذوف، تمَّ تقديره.

❖ **المسألة الثانية: قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ)**[الأنفال:53].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **(ﭟ ﭠ)**، وتحليله كما يأتي:

(ﭟ) اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به للفعل (يغيِّروا).

(ﭠ) الباء: حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، أنفسهم: اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على السين، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل، مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه[3]، والميم: للجمع المذكر، حرفٌ،

([1]) انظر: إعراب القرآن الكريم– أحمد الدعاس وآخران– 433/1.

([2]) انظر: التفسير الميسَّر– نخبة من أساتذة التفسير– ص183.

([3]) انظر: إعراب القرآن– أحمد الدعاس وآخران– 435/1.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديرهما (هو كائنٌ)، أو بفعل محذوف، تقديره (استقرَّ).

والجملة الاسمية أو الفعلية –على اختلاف التقديرين– (هو كائن، أو استقرَّ مع الفاعل المقدَّر) صلة الموصول الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد على اعتبار الاسمية هو ضمير المبتدأ (هو)، وعلى اعتبار الفعلية فهو ضمير الفاعل المقدّر (هو).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

ذلك العقاب الشديد المحرق واقعٌ أو مستَحَقٌّ بسبب أن الله إذا أنعم على قوم نعمة لم يسلبها، منهم حتى تغيير الذي هو كائنٌ أو استقرَّ بأنفسهم، بأن تنقلب حالهم الطيبة إلى حال سيئة، وواقعٌ بسبب أن الله سميع لأقوال خلقه، عليم بأحوالهم، فيجري عليهم ما اقتضاه علمه ومشيئته[1].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصول واحدٍ لـ (ما) اسميٍّ، وجملة صلته مقدرة اسمية أو فعلية –على اختلاف التقديرين– (هو كائنٌ أو استقرَّ)، وضمير الصلة العائد لاعتبار الاسمية هو ضمير المبتدأ (هو)، وعلى اعتبار الفعلية فهو محذوف، تمَّ تقديره.

❖ **المسألة الثالثة: قوله تعالى: (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ)**[الأنفال: 63].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **(ﭧ ﭨ ﭩ)**، وتحليله كما يأتي:

(ﭧ) اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به للفعل (أنفقت).

(ﭨ) حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(ﭩ) اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره[2]، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديرهما (هو موجودٌ)، أو بفعل محذوف، تقديره (استقرَّ).

(1) انظر: التفسير الميسَّر– نخبة من أساتذة التفسير– ص184.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 256/10.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

والجملة المقدَّرة اسمية كانت أو فعلية –على اختلاف التقديرين– (هو موجودٌ، أو استقرَّ مع الفاعل المقدَّر) صلة الموصول الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو ضمير المبتدأ (هو) على اعتبار الاسمية، أو هو ضمير الفاعل المقدَّر (هو) على اعتبار الفعلية.

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه جَمَع بين قلوب المؤمنين بعد مؤاخاتهم لبعضهم بعضًا، لو ثبت أنك أنفقت الذي هو موجودٌ أو استقرَّ من مال الدنيا على جمع قلوبهم ما استطعت إلى ذلك سبيلًا؛ ولكن الله جمع بينهم على الإيمان، فأصبحوا إخوانًا متحابين؛ فكما أن الزرع لا يخرج إلا بإذن الله تعالى، والعدم لا يكون شيئًا إلا بإرادة الله تعالى، فإنَّ المودة والعداوة هي –أيضًا– بتقدير الله تعالى، إنه عزيز في مُلْكه، حكيم في أمره وتدبيره[1].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصول واحد لـ (ما) اسميّ، وجملة صلته مقدَّرة اسمية أو فعلية –على اختلاف التقديرين– (هو موجودٌ، أو استقرَّ مع الفاعل المقدَّر)، وضمير الصلة العائد ظاهر على اعتبار الاسمية، ومحذوف، تمَّ تقديره على اعتبار الفعلية.

❖ **المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾**[التوبة: 64].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **ڑ ڃ ڃ ڃ ڑ**، وتحليله كما يأتي:

(ڃ) الباء: حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تنبئهم)، أو بمحذوف حال من ضمير الفاعل، تقديرها (تنبِّئهم مُخْبِرَةً بِمَا)، أو بمحذوف حال من ضمير المفعول به، تقديرها (تنبِّئهم مخْبَرِينَ بما...).

(ڃ) حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(ڃ) اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل، مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، حرفٌ، مبنيٌّ، على السكون، لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديرهما (هو موجودٌ في قلوبهم)، أو بفعل محذوف، تقديره (استقرَّ في قلوبهم).

(1) انظر: زهرة التفاسير– محمد أبو زهرة– 3181/6.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

والجملة المقدرة اسميةً كانت أو فعلية –على اختلاف التقديرين– (هو موجودٌ أو استقرَّ في قلوبهم) صلة الموصول الاسمي[1]، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو ضمير المبتدأ المقدَّر (هو) على اعتبار الاسمية، أو ضمير الفاعل المقدَّر (هو) على اعتبار الفعلية.

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

يحذر المنافقون تنزيلَ، أو حالة كونهم خائفين من تنزيل سورة، صفتها أنها متلوةٌ على المؤمنين الصادقين، وصفتها –أيضًا– تنبِّئ هؤلاء المؤمنين حالة كون هذه السورة مخبِرَةً، أو حالة كون هؤلاء المؤمنين مُخْبَرِينَ بالذي هو موجودٌ أو بالذي استقرَّ في قلوبِ المنافقين؛ لأنَّ هذه السورة تخبر بما يضمر هؤلاء المنافقون من النفاق، فيفتضح أمرهم، وهم مع ذلك يستهزئون، فيردّ الله تعالى عليهم، بقوله لنبيه ﷺ: قل –أيها الرسول– لهم: استهزئوا كما تشاؤون، لأنَّ الله تعالى مخرِجٌ جميع الذي تحذرونه، أو مخرِجٌ حذرَكم وخشيتكم[2].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصولٍ واحدٍ لـ (ما) اسميٍّ، وجملة صلته مقدرة اسمية أو فعلية –على اختلاف التقديرين– (هو موجودٌ أو استقرَّ مع الفاعل المقدَّر)، وضمير الصلة العائد ظاهر على اعتبار الاسمية، أو محذوف، تمَّ تقديره على اعتبار الفعلية.

المطلب الثاني

نماذج لتحليل جملة صلة الموصول لـ (ما) المصدرية، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

❖ **المسألة الأولى: قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ)**[التوبة: 69].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**، وَتَحْلِيْلُهُ كَمَاْ يَأْتِيْ:

(ﭣ) الكاف: حرف جر يفيد التشبيه، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ما: حرف مصدري مهمل –إعرابًا لا معنىً–، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 327/4.
(2) انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن– مجير الدين الحنبلي– 209/3، 210.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(ﯨ) فعل ماضٍ، مبني على الفتح الظاهر على آخره.

(ﯩ) اسم موصول يفيد الجمع المذكر، مبني على الفتح، في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية (استمتع الذين هم موجودون من قبلكم –بعد التقدير–)، صلة الموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب، والمصدر المؤول من ما المصدرية والفعل بعدها (استمتاعِ) في محل جر بحرف الجر[1]، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت للمفعول المطلق، والتقدير (استمتعتم استمتاعًا كائنًا كاستمتاع الذين من قبلكم)، أو أنَّ الكاف اسمٌ بمعنى (مثل) في محل نصب نعت للمفعول المطلق المحذوف، والتقدير (استمتاعًا مثل) المصدر المؤوَّل من ما المصدرية والفعل بعدها في محل جر مضاف إليه، على اعتبار أنَّ الكاف بمعنى (مثل).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

أنتم –يا معشر المنافقين– في الكفر والاستهزاء كائنون كعموم، أو أنتم مثل الذين هم موجودون أو استقرُّوا من قبلكم، كانوا أعظم قوة منكم وأكثر أموالًا وأولادًا، فتمتعوا بنصيبهم المكتوب لهم، من ملذات الدنيا وشهواتها، فتمتعتم أنتم –أيها المنافقون– بنصيبكم المقدر لكم من ذلك مثل استمتاع عموم الذين هم موجودون من قبلكم من الأمم المكذبة السابقة بنصيبهم، وخضتم في التكذيب بالحق والطعن في الرسول خوضًا كائنًا كعموم الذي خاضوه، أو خوضًا مثل عموم الذي خاضوه، في التكذيب به والطعن على رسلهم، أولئك المتصفون بتلك الصفات الذميمة هم الذين بطلت أعمالهم؛ لفسادها عند الله تعالى بالكفر، وهم الخاسرون، الذين خسروا أنفسهم، بإيرادها موارد الهلاك[2].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصول واحدٍ لـ (ما) حرفيّ، وجملة صلته فعلية (استمتع الذين...)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤوَّل، كما تمَّ بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية.

❖ **المسألة الثانية: قوله تعالى: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ)**[التوبة: 77].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **ﯗ ﯘ ﯙ**، وتحليله كما يأتي:

(ﯗ) الباء: حرف جر يفيد السببية، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، ما: حرف مصدري، مهمل –إعرابًا لا معنىً–، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

([1]) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 386/10.

([2]) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم– جماعة من علماء التفسير– ص198.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(ﭪ) فعل ماضٍ، مبني على الضم على الفاء؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

(ﭫ) لفظ الجلالة منصوب على المفعولية[1] –مع التعظيم– مفعول به أول، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وجملة (أخلفوا) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من ما والفعل بعدها (إخلافهم) في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أعقب)، أو بمحذوف نعت من المفعول الثاني، تقديره (نفاقاً كائناً أو متحققاً بإخلافهم).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

فأعقبهم الله تعالى، وأورثهم بسبب البخل الذي وقع منهم، نفاقًا وكفرًا كائنًا في قلوبهم مستمرًّا إلى يوم يلقون الله تعال؛ بسبب إخلافهم وتركهم لما وعدوه لربّنا من التصدُّق والصلاح، وبسبب كونهم يكذبون، أو بسبب كذبِهم على الله تعالى، وما جاء عن رسول الله ﷺ[2].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصول واحدٍ لـ (ما) حرفيٍّ، وجملة صلته فعلية (أخلفوا)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤول، كما تمَّ بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية.

❖ **المسألة الثالثة: قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)**[التوبة: 118].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ**، وتحليله كما يأتي:

(ﭘ) الباء: حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، ما: حرف مصدري مهمل –إعرابًا لا معنىً–، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(ﭙ) فعل ماضٍ، مبني على الفتح الظاهر على الباء, والتاء: للتأنيث، حرفٌ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا، تقديره (هي) يعود على الأرض[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم– محمود ياقوت– 1929/4.
(2) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان– محمد الأمين الهرري– 363/11، 364.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد الخراط– 418/2.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

والجملة الفعلية (رحبت مع الفاعل المقدَّر) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من ما والفعل بعدها (رحبِها)، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (ضاقت)، أو بمحذوف حال من ضمير الفاعل، تقديرها (ضاقت منكمِشة برحْبِها).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

وَتَابَ الله عَلَى الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ؛ وَهُمُ الَّذِينَ أرجاهم الله تعالى فِي قَوْلِهِ ﷻ: **(ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ)**[التوبة:106]، وَهُمْ: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَهِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَمُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، مؤخَّرينَ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ منكمشةً عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِرحْبِها، أَي: بسعتها، وعَلِمُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ كائنٌ مِنَ اللَّهِ إِلَّا فارٌّ إِلَيْهِ، وكانَ رسول الله ﷺ أَمَرَ النَّاسَ أَلا يُكَلِّمُوهُمْ، وَلا يُجَالِسُوهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَلا يؤوهم وَلا يُكَلِّمُوهُمْ؛ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ نَدِمُوا، وَجَاءُوا إِلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَأَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ؛ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَوْبَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَة فتاب ساترًا عليهم لأجل توبتهم، ثم يبين الله تعالى علة توبته عليهم بأنَّه هو التواب الرحيم[1].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصول واحدٍ لـ (ما) حرفيّ، وجملة صلته فعلية (رحبت مع الفاعل المقدَّر)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤوَّل، كما تمَّ بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية.

❖ **المسألة الرابعة: قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ)**[هود:38].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**، وتحليله كما يأتي:

(ﭗ) الواو: حالية، حرفٌ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، كلَّ: ظرف نائب عن مقدَّر (كل وقت مرور...)، مبني على الفتح، في محل نصب، وهو مضاف، ما: حرف مصدري[2]، مهمل –إعرابًا لا معنىً–، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(ﭘ) فعل ماضٍ، مبني على الفتح الظاهر على آخره.

(ﭙ) على: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل، مبني على الكسر، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مرَّ)، أو بمحذوف حال من الفاعل بعدهما، تقديره (ملأً مقبِلِيْنَ عليهِ)، ولو تأخر الجار والمجرور عن الفاعل لتعلقا بنعت له؛ لكونه نكرة ، وقدِّم الجار والمجرور على الفاعل؛ لإفادة الحصر والاختصاص.

(ﭚ) فاعلٌ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

([1]) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم– جماعة من علماء التفسير– ص250.

([2]) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 266/12.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(پ) حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(پ) اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الميم، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل، مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مرَّ)، أو بمحذوف نعت من الفاعل، تقديره (ملأٌ كائنون من قومِهِ).

والجملة الفعلية (مرَّ عليه ملأ من قومه) صلة الموصول الحرفي، لا محل له من الإعراب، والمصدر المؤوَّل من ما المصدرية والفعل الماضي بعدها (مرور نيابة عن قوله وقت مرور)، في محل جر مضاف إليه.

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

ويصنع نوح ﷺ السفينة، وكلَّ وقت مرور جماعة من كبراء قومه حالة كونهم مقبِلِين عليه سخروا منه، قال لهم نوح ﷺ: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله، فإنا نسخر منكم غدًا عند الغرق[1]، سخريةً كائنة كسخريتكم منا، أو سخريةً مثلَ سخريتكم منَّا، والسخرية هي الاستهزاء والاستخفاف بالآخر، والضحك منه[2].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصولٍ واحدٍ لـ (ما) حرفيٍّ، وجملة صلته فعلية (مرَّ عليه ملأ من قومه)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤوَّل، كما تمَّ بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية.

المطلب الثالث: نماذج لتحليل جملة صلة الموصول لـ (ما) المحتملة، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

❖ **المسألة الأولى: قوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ)**[الأنفال: 41].

وفيها موضعان:

أولًا: تحليلُ الموصولين وصلتيهما

❖ **الموضع الأول: (ٻ ٻ ٻ پ)**، وتحليلهما كما يأتي:

(1) انظر: التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير– ص226.

(2) انظر: التفسير الوسيط– محمد سيد طنطاوي– 202/7.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(ب) أنَّ: حرف توكيد ونصب ونسخ، مصدري، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، (ما): اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل نصب اسم أنَّ، ويمكن أن يكون اسم أنَّ هو ضمير الشأن المحذوف، وهو الهاء فيكون التقدير (أنه ما)، و(ما) اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (غنمتم)[1].

(ب) فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وعلى اعتبار أنَّ (ما) موصولة يكون ضمير الصلة الرابط هو الهاء المحذوفة تقديرها (غنمتوه)، وتكون جملة (غنمتم) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وعلى اعتبار أن (ما) اسم شرط جازم يكون الفعل في (غنمتم) فعل الشرط في محل جزم، وعلى اعتبار أنَّ (ما) مصدرية، فإنَّ جملة (غنمتم...) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من ما والفعل بعدها (غنيمتكم أو مغنومكم)، وعلى أيٍّ من الاعتبارات لإعراب (ما)، فإنَّ جملة (ما غنمتم...) صلة الموصول الحرفي (أنَّ) لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أنَّ ومعموليها في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (اعلموا)، وجملة (اعلموا أنما غنمتم من شيء... خمسه) استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب[2].

❖ **الموضع الثاني: (ثٓ ٹ)**، وتحليله كما يأتي:

(ثٓ) الواو: حرف عطف يفيد مطلق الجمع، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل جر بالعطف على لفظ الجلالة.

(ٹ) فعل ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بنا العظمة، ونا: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية (أنزلنا) صلة الموصول الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو ضمير المفعول به المحذوف، تقديره (أنزلناه)[3].

ويمكن أن تكون (ما) حرفًا مصدريًّا، مهملًا –إعرابًا لا معنىً–، مبنيًّا على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية (أنزلنا) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوَّل من ما المصدرية والفعل الماضي بعدها (إنزالِه) في محل جر بالعطف على لفظ الجلالة.

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصولين وصلتيهما

([1]) هذان الوجهان الإعرابيان ظهرا لي بالرجوع إلى كتابَيْ: إعراب القرآن وبيانه– محي الدين درويش– 6/4، والجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 224/10، والملاحظ أنَّ قوله (أنما) موصولة، وليست مقطوعة، ويخالف ظاهرها الرسم العثماني عند التوجيه الإعرابي الذي تم ذكره، ولكنَّ العلامة محي الدين درويش بيَّن أنَّ بعض المصاحف وصلها، وبعضها فَصَلها، وقد بحثتُ في هذه المسألة، فلم أجد ما يخالف قوله رحمه الله، فعلى هذا لا يكون هذا التوجيه مخالفًا للرسم العثماني، والله أعلم.

([2]) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 624/2، مشكل إعراب القرآن– مكي بن أبي طالب– 315/1.

([3]) انظر: إعراب القرآن الكريم– أحمد الدعاس وآخران– 430/1.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

يخاطب الله تعالى في هذه الآية المؤمنين جميعًا، لا سيما المجاهدين، منبِّهًا بضرورة معرفة أحكام تقسيم الغنائم، وذلك بقوله: واعلموا أيها المؤمنون علمًا يدفعكم إلى تطبيق الحكم أنَّ كل ما غنمتموه أو غنيمتكم أو مغنومكم من الكفار المحاربين، فاجعلوا أوّلًا خمسه لله تعالى ينفق فيما يرضيه من مصالح الدين العامة، ثم أعطوا منه ذوي القربى من أهل رسول الله ﷺ وعشيرته نسبًا وولاء، وقد خص الرسول ﷺ ذلك ببني هاشم وبنى أخيه المطّلب المسلمين منهم، دون بني عبد شمس ونوفل، ثم المحتاجين من سائر المسلمين، وهم: اليتامى، والمساكين، وابن السبيل.

فعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ رَسول الله ﷺ: **(إِنَّمَا بَنُو المُطَّلِبِ، وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ)**[1].

ويستأنف الخطاب القرآني، بقوله: إن كنتم مقرّين بتوحيد الله، مؤمنين بما أنزله الله أو بإنزاله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والمدد والنصر، يوم فَرَّق بين الحق والباطل ببدر، يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ المشركين، فاقسِمُوا الغنيمة بما أمر الله تعالى، والله على كل شيء قديرٌ، لا يُعْجِزُهُ شيءٌ[2].

ويلاحظ أنَّ هذه الآية قد اشتملت على موصولين لـ (ما)، الأول منها جاز أن يكون اسميًّا، وجملة صلته فعلية (غنمتم...)، وضمير الصلة العائد محذوف، تمَّ تقديره، وجاز أن يكون حرفيًّا، وجملة صلته فعلية (غنمتم)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤول، كما تمَّ بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية، والثاني منهما جاز أن يكون اسميًّا، وجملة صلته فعلية (أنزلنا)، وضمير الصلة العائد محذوف، تمَّ تقديره، وجاز أن يكون حرفيًّا، وجملة صلته فعلية (أنزلنا)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤول، كما تمَّ بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية.

❖ **المسألة الثانية: قوله تعالى: (ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ)**[الأنفال:47].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **(ﷺ)**، وتحليله كما يأتي:

(ﷺ) الباء: حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل جر بحرف الجر.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه– كتاب فرض الخمس– باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام...– 91/4– حديث رقم (3140).
(2) انظر: محاسن التأويل– القاسمي– 294/5، فتح البيان– القنُّوجي– 176/5، التفسير المظهري– 67/4.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(ﯦ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل[1].

والجملة (يعملون) صلة الموصول الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة الرابط ضمير المفعول به المحذوف، تقديره (يعملونه).

ويمكن أن تكون (ما) حرفًا مصدريًّا، مهملًا –إعرابًا لا معنىً–، مبنيًّا على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية (يعملون) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوَّل من ما المصدرية والفعل المضارع بعدها (عملِهم) في محل جر بحرف الجر.

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

يقول الله تعالى: ولا تكونوا مثلَ أو كعموم أولئك الذين خرجوا من ديارهم، مغرورين بما لهم من قوة ونعمة، مفاخرين ومتظاهرين بهما أمام الناس، يريدون الثناء عليهم بالشجاعة والغلبة، وهم بذلك يصدون عن سبيل الله والإسلام، والله محيط بما يعملونه أو بعملهم علماً وقدرة، وسوف يجازيهم عليها في الدنيا والآخرة[2].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصول واحدٍ لـ (ما)، جاز أن يكون اسميًّا، وجملة صلته فعلية (يعملون)، وضمير الصلة العائد محذوف، تمَّ تقديره، وجاز أن يكون حرفيًّا، وجملة صلته فعلية (يعملون)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤوَّل، كما تم بيان محله الإعراب، حسب سياقه في الآية.

❖ **المسألة الثالثة: قوله تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ)**[الأنفال:51].

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **(ﯙ ﯚ ﯛ)**، وتحليله كما يأتي:

(ﯙ) الباء: حرف جر يفيد السببية، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى (الذي)، مبني على السكون، في محل جر بحرف الجر[3]، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره (مستَحَقٌّ أو كائنٌ أو ثابتٌ)، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (ذلك مستحقٌّ أو كائنٌ أو ثابتٌ بما...) تعليلية، لا محل لها من الإعراب.

(1) انظر: إعراب القرآن– أحمد الدعاس وآخران– 432/1، المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد الخراط– 374/1.
(2) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– 193/13، التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير– ص183.
(3) انظر: إعراب القرآن– الباقولي– 194/1.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(ﯡ) فعل ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح الظاهر على الميم، والتاء: للتأنيث، حرفٌ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(ﯢ) فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، حرفٌ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

والجملة الفعلية (قدمت أيديكم) صلة الموصول الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو ضمير المفعول به المحذوف، تقديره (قدمته).

ويرى الباحثان جواز أن تكون (ما) حرفًا مصدريًّا، مهملًا –إعرابًا لا معنىً–، مبنيًّا على السكون، لا محل لها من الإعراب، والجملة الفعلية (قدَّمت أيديكم) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوَّل من ما المصدرية والفعل الماضي بعدها (تقديمِ)، في محل جر بحرف الجر.

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

هذا العذاب الذي ذقتموه كائنٌ أو مستحَقٌّ أو ثابتٌ بسبب كسبِ أو جميع ما كسبته أيديكم من سيئ الأعمالِ والآثام في حياتكم الدنيا، من كفر وظلم، وهذا يشمل القول والعمل، ونسب ذلك إلى الأيدي وإن كان قد يقع من الأيدي والأرجل وسائر الحواس أو بتدبير العقل، من أجل أن العادة قد جرت بأن أكثر الأعمال البدنية تزاول بها، وواقع –أيضًا– بسبب أنَّ الله لا يظلِمُ أحداً من عبيده، فلا يعذِّب أحداً منهم إلا بجرم وقع فيه، ولا يعاقبه إلا بمعصيته إياه، وقد وقع ذلك منكم، فأنتم الظالمون لأنفسكم فلوموها، ولا لوم إلا عليها[1].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصول لـ (ما)، جاز أن يكون اسميًّا، وجملة صلته فعلية (قدَّمت أيديكم)، وضمير الصلة العائد محذوف، تمَّ تقديره، وجاز أن يكون حرفيًّا، وجملة صلته فعلية (قدَّمت أيديكم)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤول، كما تم بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية.

❖ **المسألة الرابعة: قوله تعالى: (ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ) [الأنفال: 68].**

وفيها موضعٌ واحدٌ:

أولًا: تحليل الموصول وصلته

ويتمثل في قوله تعالى: **(ﯲ ﯳ)**، وتحليله كما يأتي:

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي– 28/8.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

(بِ) في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر[1]،الجار والمجرور متعلقان بالفعل (مسَّكم)، أو بالنعت لـ (عذابٌ) بعدهما، وهو (عظيمٌ).

(ئى) فعل ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرفٌ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

والجملة الفعلية (أخذتم) صلة الموصول الاسمي، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد ضمير المفعول به المحذوف، تقديره (أخذتموه).

ويرى الباحثان جواز أن تكون (ما) حرفًا مصدريًّا مهملًا –إعرابًا لا معنىً–، مبنيًّا على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية (أخذتم) صلة الموصول الحرفي، لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوَّل من ما المصدرية والفعل بعدها (أخذِكم) في محل جر بحرف الجر.

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته

لولا كتاب من الله سبق به القضاء والقدر بإباحة الغنيمة وفداء الأسرى لهذه الأمة، لنالكم عذاب عظيم بسبب الذي أخذتموه أو أَخْذِكم الغنيمةَ والفداءَ قبل أن ينزل بشأنهما تشريع[2].

ويلاحظ أن الآية اشتملت على موصولٍ واحدٍ لـ (ما)، جاز أن يكون اسميّا، وجملة صلته فعلية (أخذتم)، وضمير الصلة العائد محذوف، تمَّ تقديره، وجاز أن يكون حرفيًا، وجملة صلته فعلية (أخذتم)، وقد تمَّ بيان المصدر المؤوَّل، كما تمَّ بيان محله الإعرابي، حسب سياقه في الآية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمَّ الصالحات، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،

فبعد هذه الدراسة المستفيضة في هذا البحث، وقف الباحثان على أهم النتائج والتوصيات، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولًا: أهم النتائج

1. تبين أنَّ للموصول الاسمي أركانًا، وهي: الاسم الموصول، وجملة الصلة، وضمير الصلة العائد ظاهرًا كان أو مقدَّرًا، وقد تأتي جملة صلة الموصول الاسمي اسمية أو فعلية، وإذا كانت شبه جملة فإنها تكون متعلقة بجملة اسمية أو فعلية مقدَّرة.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 265/10.

(2) انظر: التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير– ص185.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

2. تبيَّن أن للموصول الحرفي أركانًا، وهي: الحرف المصدري ظاهرًا كان أو مضمرًا، وجملة صلة الموصول الحرفي اسمية كانت أو فعلية.
3. تبيَّن أنّ جملة الصلة المقدَّرة تحتمل أن تكون اسمية أو فعلية –على تقديرين– في الموضع الواحد، من الآية القرآنية الواحدة، وقد لا تحتمل إلا نوعًا واحدًا منهما، وهذا يخضع لانسجام السياق القرآني، وفق المقصد الرباني.
4. ثرى احتمال (ما) لأن تكون جملة الصلة بعده حرفية أو اسمية، في المعنى التفسيري، ومعلومٌ أن المصدر المؤوَّل بالصريح، يفيد حدثًا بعينه؛ لأجل التأكيد لوقوع الفعل، أما الموصول الاسمي، فإنه يفيد العموم، مما أثرى المعنى التفسيري.
5. استوعبت الدراسة التطبيقية أول ربعين من الجزء العاشر من القرآن الكريم، وقد بلغ عدد المواضع الواردة اثني عشر موضعًا، وبلغ عدد المسائل في هذه الدراسة إحدى عشرة مسألةً.

ثانيًا: أهم التوصيات

1. نوصي طلبة العلم الشرعي عمومًا، وطلبة التفسير وعلوم القرآن بأن يقبلوا على تعلُّم الإعراب، وإتقان هذا الفنّ؛ كي يتيسَّر لهم التعامل الحسن مع القرآن الكريم فهمًا وتدبُّرًا.
2. نوصي الجامعات والكليات الشرعية، أن يولوا علم الإعراب أهميةً كبيرةً؛ فهو المعوَّل عليه في التفسير، والوسيلة التي يُتوصَّل من خلالها إلى ربط الآيات بعضها بعضًا حروفًا وكلماتٍ وجملًا، انطلاقًا مع المقصد الربَّاني، وفق ما يتيسَّر لدى الباحثان من ملكاتٍ مسلَّحةٍ بالعلوم التي يحتاج إليها المفسر، ومن أهمها الإعراب.

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. **أرشيف ملتقى أهل التفسير**، تاريخ الإضافة: 2003/1/23م، الساعة: 1:26.
2. **إعراب القرآن الكريم**، أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي– دمشق، ط: 1، 1425هـ.
3. **إعراب القرآن الكريم**، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية.
4. **إعراب القرآن المنسوب للزجاج**، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو 543هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية– بيروت– القاهرة / بيروت، ط:4، 1420هـ.
5. **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية– حمص– سورية، (دار اليمامة– دمشق– بيروت)، (دار ابن كثير– دمشق– بيروت)، ط: 4، 1415هـ.
6. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
7. **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
8. **التسهيل لعلوم التنزيل**، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم– بيروت، ط:1، 1416هـ.
9. **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت– لبنان، ط:1، 1421هـ– 2001م.
10. **التفسير المظهري**، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية– الباكستان، 1412هـ.
11. **التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية**، رسالة دكتوراه، إعداد: محمود عقيل معروف العاني، إشراف: الأستاذ المساعد الدكتور عبد القادر عبد الحميد عبد اللطيف القيسي، جمهورية العراق، وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 1434هـ– 2013م.
12. **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**، دراسة نظرية تطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس.

13. **التفسير الميسر**، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط:2، مزيدة ومنقحة، 1430هـ – 2009م.

14. **التفسير والمفسرون**، د. محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

15. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط:1.

16. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط: 1، 1422هـ.

17. **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق– مؤسسة الإيمان، بيروت، ط:4، 1418هـ.

18. **زهرة التفاسير**، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي.

19. **شرح تسهيل الفوائد**، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1410هـ– 1990م.

20. **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي 686 هـ، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، تاريخ الطبع: 1395هـ– 1975م، جامعة قار يونس – ليبيا.

21. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله، ابن هشام الأنصاري المصري (المتوفى: 761).

22. **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412هـ – 1992م.

23. **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت– لبنان، ط: 1، 1403هـ– 1983م.

24. **قطر الندى وبل الصدى**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط:1.

25. **لقاء إذاعي بمناسبة المولد النبوي في إذاعة صوت القدس**، غزة، برنامج خمسون دقيقة، 2019/11/9م.

26. **مبادئ قواعد اللغة العربية**، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (المتوفى: 816هـ)، المعرب عن الفارسية: حامد حسين، وضع الحواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر، ضبطها: مجاهد صغير أحمد صودهوري،

مدير مكتب مجلة «التوحيد» الشهرية الأدبية الإسلامية – تصدرها الجامعة الإسلامية فتية، شيتاغونغ, بنغلاديش، مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت، اندرقلعة، شيتاغونغ، ط: 1، 1408هـ– 1987م.

27. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.

28. **محاسن التأويل**، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت، ط:1، 1418هـ.

29. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط:1، 1422هـ.

30. **مشكل إعراب القرآن**، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط: 2، 1405هـ.

31. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة.

32. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر– دمشق، ط: 6، 1985م.

33. **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط: 18، 1416هـ– 1995م.

34. **ندوة علمية للأستاذ الدكتور عبد السلام حمدان اللوح**، قامت بها كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، عنوانها: التفسير التحليلي مكانته وأهميته ومنهجه، نشر في الصفحة الرسمية لرابطة عائلة اللوح، بتاريخ: 2019/4/29م.

35. **النحو الوافي**، عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)، دار المعارف، ط: 15.

36. **النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان.